جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل /كلية التربية الأساسية
التربية الخاصة/ طرائق تدريس عامة

أخلاقيات التدريس في الفكر الاسلامي

بحث مقدم من الطالب

باسم هادي علي

بأشراف

أ.د جنان مرزة حمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

{اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ} {الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ} {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} .

[العلق:٩٦]

صدق الله العلي العظيم

المحتويات

- المقدمة
- اخلاقيات مهنة التدريس لكل من المعلم والمتعلم في ضوء المنهج الاسلامي
- الصفات اللازم توافرها بالمعلم في الاسلام
- الصفات اللازم توافرها بالطالب في الاسلام
- نظرة الاسلام للفروق الفردية
- الأسس والتطبيقات التربوية المستمدة من مبادئ النظرية الأخلاقية الإسلامية
- مصادر اخلاقيات مهنة التدريس
- قائمة المصادر والمراجع

المقدمة:

تحتل مهنة التعليم مكانة عليا بين المهن، وهي من أشرف المهن جميعها، ويعد التعليم ضرورة ملحة في كل عصر من العصور، ويتميز هذا العصر بالتغير السريع والتطور بجميع جوانبه العلمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والسياسية، وبما أننا نعيش في عصر العولمة فلا بد من مواجهته بنوعية جيدة من أنماط السلوك الذي يتسم بالمرونة والجودة والإبداع.

وتعد الأخلاق منطلق مهم لحياة المجتمعات ومؤسساتها ووظائفها ومهنها، إذ تستند كل مهنة إلى أخلاقيات تنظم السلوك العام لأعضاء المهنة مع بعضهم بعضا ضمن تلك المهنة ومع غيرهم من العاملين في مجالات المهن الأخرى، وتنسجم مع قيم المجتمع وتعد الأخلاق قاسما مشتركا بين المهن المختلفة في المجتمع الواحد، إذ لا تخلو مهنة من الضوابط الأخلاقية التي تحكم تصرفات أفرادها، لأن الأخلاق تتأثر بالإطار الفكري والمستوى الحضاري الذي يقيسه المجتمع.

ويرى الباحث أن أخلاقيات المهنة هي "السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتحلى بها المعلمون فكرة وسلوكا أمام الله، ثم أمام المسؤولين، وأمام أنفسهم والأخرين، وترتب عليهم واجبات أخلاقية .

ونظرا لأهمية وجوب الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم بشتى صورها وأبعادها، وما أكدته شريعتنا الإسلامية، وسيرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم، والأئمة والتابعون من بعده، فقد كرم الله سبحانه وتعالى مهنة التعليم والمعلمين حين خاطب رسوله محمد صلى الله عليه واله وسلم بقوله تعالى: (اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم) [العلق: ٣-٤-٥]. وروي عن النبي صلى الله

عليه واله وسلم أنه قال: (فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء) .

اخلاقيات مهنة التدريس لكل من المعلم والمتعلم في ضوء المنهج الاسلامي

بالرغم من وجود بعض الاختلافات في الاهداف في مهنة التدريس بين العاملين في المجال التربوي، إلا أن هناك عنصرا مشتركا بينهم، وهو أن الهدف الأساسي من هذه المهنة هو توجيه سلوك الفرد وقد ترجع هذه الاختلافات إلى الاختلاف في الأهداف بين التربية القديمة والحديثة، لكننا ونحن في مؤسساتنا التعليمية الإسلامية، فلا بد أن تأخذ مبادئ مهنة التدريس وفلسفتها من القرآن الكريم والسنة النبوية اكثر مما تأخذ من نظريات ومبادئ علماء الغرب، إننا نأخذ فلسفتنا من المنهج الثابت الذي لم يدع للنظريات التربوية، ولا لاجتهادات التربويين الفردية، شيئا من الأساس والمبادئ التي تنفع الناس في أمور حياتهم في الدنيا والآخرة إلا وبينها؛ لقوله تعالى: { ما فرطنا في الكتاب من شيء } [الانعام ٣٨] ، وقوله سبحانه: { ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء } [النحل: ٨٩] والمعلم في المنهج الإسلامي له أدوار متعددة وكثيرة، لكنها كلها تأتي في مظلة الشريعة الإسلامية، والقرآن الكريم، والسنة النبوية المباركة وقد جاء المعلم الأكبر محمد صلى الله عليه واله وسلم بالمنهج الإسلامي، وما به من نظريات تربوية دقيقة، تقوم على الاقتناع العقلي والنفسي والروحي، وتلبي الاتجاه التكاملي في تكوين الفرد الصالح في الحياة الدنيا، وإعداده للحياة الآخرة، ولنا في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الأسوة الحسنة في مهنته كمعلم، ومرشد، ومصلح في مبادئ مدرسته، وأهدافها، ووسائلها، وفي التربية والتقويم، وفي محتواها العلمي، وما يتناوله من طبيعة، وإنسان، وحيوان، ونبات، وجماد، وأنظمة وقد برز عدد من العلماء المسلمين في ظل هذا المنهج الشامل، واستمدوا كل القيم التربوية، واستمدوا الأخلاقيات العلمية والتربوية والدينية التي تلزم المعلم بأن يكون أسوة وقدوة،

وأن يكون ناصحا وأمينا، وقويا في علمه، فإن القرآن الكريم لم يترك شيئا في وضع أسس التعامل إلا وبينه في البيئة التعليمية وغيرها، هذا النهج الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولذا فإن المعلم في ظل المنهج الإسلامي له أدوار تتفق كثيرا مع مبادئ الإسلام، وروحه، وشريعته، والخلق الرفيع له، ومهنة التدريس كذلك تسير في اتجاهات في ضوء المنهج الإسلامي وتتناسب مع فطرة الله التي فطر الناس عليها، ومع مبادئ الشريعة الإسلامية وقواعدها، حيث تنمو مهنة التدريس في أحضان الإسلام وإننا نلاحظ فرقا واختلافا شاسعا في مهنة التدريس إذا قارنها بين منهج الخالق، ومنهج المخلوق، فإذا اتبعنا القواعد التي وضعها الغرب، وعلماء التربية في الغرب لمهنة التدريس، ونظير هذه القواعد في الإسلام، لوجدنا تفوق الإسلام عليها تفوقا كبيرا؛ فهو يهتم بالمتعلم عقلا وجسدا وروحا، ويهتم بكافة نواحيه، أما بعض العلماء في الغرب فهم يهتمون بالناحية العلمية، وقد يهملون الجانب الديني والجانب الروحي، ولقد جاء المعلم الأكبر محمد صلى الله عليه واله وسلم ليتمم مكارم الأخلاق، وحين امتدحه ربه بذلك، فقال: {وإنك لعلى خلق عظيم} [القلم: ٤] .

ولذا فإن المدرسة الفاضلة، والتعليم الفاضل، والتعليم الذي يسوده الأخلاق فيتعارف أبناء هذه المدرسة، ويتحابون ولا يتباغضون، ويتعاملون فيما بينهم بالمودة والعدل والرحمة، فلا يبغي بعضهم على بعض، ولا يقسو بعضهم على بعض، وهذا لا يتأتى إلا إذا كانت العقيدة راسخة، والإيمان عميقا مسيطرا على قيادة هذه المدرسة، من المدير إلى المعلم إلى الطالب إلى كافة من يعملون بها.(ناصر، ٢٠٠٦: ٣٣٣)

❖ **الصفات اللازم توافرها بالمعلم في الاسلام**

هناك صفات ينبغي أن تصاحب عملية التعليم والتعلم؛ ذلك لأن التعليم رسالة ومهنة ذات قداسة، وهذا هو الخلق الذي ينبغي أن يتحلى به المعلم:

١. ينبغي أن تكون علاقة المعلم بطلابه علاقة الأب بأبنائه تماما، وأن يكون المعلم قدوة طيبة لطلابه، وللمجتمع عامة، متمسكا بالأخلاق الحميدة، والقيم والمثل العليا، وبذل الجهد في حدود ما أمرنا الله به، وكذلك ينبغي أن يكون عادلا في معاملاته مع طلابه، ويرسخ مواطن التعاون والتكامل بينهم .

٢. كما ينبغي أن يكون قدوة طيبة للمجتمع المحيط به، ويقوم فيه بدور المرشد والموجه، ويكون صاحب فكر ورأي وموقف من قضايا المجتمع ومشكلاته، ويتطلب ذلك منه الثقافة العامة والخبرة الواسعة.

٣. كما ينبغي على المعلم أيضا التزود بالمعرفة، وتطويرها في مجال تخصصه، والمساهمة في الأنشطة الحسنة.

٤. كما ينبغي عليه الثقة المتبادلة بينه وبين زملائه، ثم بينه وبين كافة العاملين في المدرسة .

٥. كما ينبغي على المعلم أن يتحلى بأخلاق وروح أداء العمل بروح العابد الخاشع، تلك هي أخلاق المعلم. (الزايد، ٢٠٢٠: ٢٠٧-١٨٧)

وهناك أخلاقيات أخرى لمهنة التدريس منها:

- أن يكون أمينا، فالأمانة هي الخلق العظيم، وهي السمة والصفة التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم أولا بعد إيمانه بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه

واله وسلم وهي الأمانة في العمل داخل الفصل وخارجه، والأمانة في القيام بالواجبات الإدارية والتعليمية.

والأمانة في مهنة التدريس هنا تعني: أي أمر مرتبط بالمعلم لصالح المتعلم، ومن جانب آخر: أي أمر مرتبط بالمعلم لصالح المؤسسة التعليمية ككل، بل والنظام عامة .

- كما أن من صفاته أيضا: الحكمة، والحكمة هي وضع الأمور في نصابها: {ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا} [البقرة: ٢٦٩]، والحكمة تعني من المعلم: أن يخاطب كل إنسان على قدر عقله ومستواه في التعليم، وهذه من المبادئ التربوية التي تنادي بها النظريات الحديثة، فقد سبق بها الإسلام قبل أن يعرف العالم التعليم .

لقد سبق النبي الأعظم منذ أكثر من أربعة عشر قرنا علماء التربية في الشرق والغرب، الذين أخذوا نظرياتهم وعلومهم من حضارتنا الإسلامية، ثم تقدموا بها بعد ذلك، لكن الإسلام قد سبقهم إذ يقول النبي الأعظم صلى الله عليه واله وسلم: ((أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم)).

- كما أن من بين أخلاق المعلم: إخلاص النية، وهي إخلاص القصد في كل ما يقال ويحدث منه – أي من المعلم – لوجه الله تعالى، فلا يقبل الله من العمل إلا ما كان خالصا، ولو أن المعلمين، ولو أن المدرسين، ولو أن أساتذة الجامعات في عالم اليوم في دولنا العربية، وضعوا النية والإخلاص في العمل لله عز وجل لتغير حال الأمة تغيرا كبيرا، وتغيرت صفات وخصائص الخرجين – أي المتعلمين – تغيرا واسعا، يؤدي بالأمة إلى النهوض للأمام، فيقول الرسول صلى الله عليه واله وسلم: ((من طلب العلم

ليباهي به العلماء، ويماري به السفهاء، أو ليصرف وجوه الناس إليه، فهو في النار)) .

- كما أن من بين أخلاق المعلم: مظهره العام، فلا بد أن يكون له هيئة جميلة، لا بد أن يكون نظيفا، لا بد أن يكون ذا طيب.

ينبغي عليه أيضا أن يضبط انفعالاته فلا يستثار بسرعة، ولا يرد السيئة بالسيئة، ولا يزيد الجهل بالجهل، وهكذا ينبغي عليه أن يكون قدوة حسنة، وها هو القرآن الكريم يبين للمعلم الأعظم والنبي الأكرم خير خلق الله محمد صلى الله عليه واله وسلم أنه صاحب قلب رحيم، فقال: {ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك} [آل عمران: ١٥٩] .

- كما ينبغي على المعلم أن يحب المهنة، وأن يكون مثقفا ثقافة عامة في كافة الأمور التي تكون مرتبطة من قريب أو من بعيد بالعلوم، وعليه عفة النفس، ولا يمد يده إلى هدية تجعله صاغرا أمام طلابه، وعليه أن يسمح للطلاب بحرية التفكير والرأي، وعليه أن يشجعهم على ذلك في ضوء ضوابط وقواعد، كما عليه أيضا أن يكون متواضعا، لأن التواضع خلق رفيع .

(الغامدي، ٢٠٠٢: ٢٥)

❖ الصفات اللازم توافرها بالطالب في الاسلام

ينبغي ان نشير إلى أدوار الطلاب في عملية التعليم والتعلم من وجهة النظر الإسلامية، فالطالب لا بد أن يكون متحلي بالخلق الرفيع، وبالأدب الجم، وبضبط النفس، وأن يكون نشطا، وأن يتقي الله في تعلمه وفي نفسه، وأن يكون نافعا لوطنه ومجتمعه، فيحرص على الانتباه في الفصل، ويعلم أن الدولة والمؤسسة التعليمية تنفق عليه أموالا طائلة، فليتق الله في ذلك، فعليه أن يعيد ما أنفق عليه وزيادة،

وذلك من خلال أن يبدع، وأن يبتكر، وأن يكون عضوا نشطا وفعالا . (بكار، ٢٠١١: ٢٨)

نظرة الاسلام للفروق الفردية:-

أشار النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) إلى الاهتمام بالفروق الفردية في قوله: (يا أبن عباس لا تحدث قوماً حديثاً لا تحتمله عقولهم)، إن الفروق الفردية والتفاوت بين الناس من صميم الحياة الدنيا، قال الله سبحانه تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾(الأنعام:١٦٥)، أي فاوت بينكم في الأرزاق والأخلاق والمحاسن والمساوئ والمناظر والأشكال والألوان، وقال تعالى:﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾(النحل:٧١)،ومن الناس الغني والفقير، ولله الحكمة البالغة في هذا الاختلاف الذي به يتحقق المعاش ويجتمع الناس وتصلح أحوال الدنيا، ولقد كان الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) المعلم الأول للبشرية خير المراعين لهذا الجانب فكراً وتطبيقاً فكان(صلى الله عليه واله وسلم) يراعي الفروق الفردية والتباينات العقلية بين الناس، لذلك كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه.

وهذا الاختلاف والتباين لم يكن على مستوى الإنسان العادي فقط، بل حتى كان على مستوى رسل الله وأنبيائه، حيث فضل الله بعضهم على بعض في الأحوال، والخصوص والكرامات والألطاف والمعجزات المتباينات، قال الله تعالى:﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾(البقرة:٢٥٣)،وقال تعالى:﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾(الإسراء:٥٥).

وقوله (صلى الله عليه واله وسلم): (أمرنا معاشر الأنبياء، أن نحدث الناس على قدر عقولهم)، وقال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): (من حدث الناس بحديث لا يفهمونه كان فتنة على بعضهم)، فالناس على كل حال لا يزالون مختلفين، قال

الله تعالى:﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾(هود:١١٨)، والاختلاف أن يأخذ كل واحدٍ طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والمعنى لو شاء الله لخلق الناس كلهم على نسق واحد وباستعداد واحد.. نسخاً مكررة لا تفاوت بينها ولا تنويع فيها، وهذه ليست طبيعة الحياة المقدرة على هذه الأرض وليست طبيعة هذا المخلوق البشري الذي استخلفه الله في الأرض. (السراراتي، ٢٠٢٠: ٩-١٢)

❖ **الأسس والتطبيقات التربوية المستمدة من مبادئ النظرية الأخلاقية الإسلامية:**

- النظرية الأخلاقية الإسلامية:

هي نظرية تشكل العناصر الأساسية، التي تجعل السلوك الإنساني مستقيما فاضلا، لأنه يستند إلى المبادئ والمثل العليا المحمودة شرعا وخلقا، وهي ليست مجرد توجيهات تجريدية، بل يصاحبها التطبيق العملي .

وبناء على مبادئ النظرية الأخلاقية الإسلامية فأن الأسس التربوية هي :

١. الإيمان العميق بالله واليوم الآخر أقوى المؤثرات في تنمية الأخلاق.

٢. القرآن والسنة مصدران رئيسان للمعرفة والتربية الأخلاقية.

٣. العقل هو القائد للسلوك، والمشاعر لا تحركه إلا تحت رقابة العقل.

٤. وضع القواعد (واجب، مباح، محرم) أو (اعمل، لا تعمل) لا يفقد الإنسان حريته، ولكنه ينظم حياته، ويقلل من الأخطاء، ويقوي النشاط، ويركز الجهود لأداء أفضل.

٥. الإنسان مسؤول عن أعماله أمام الله، ونفسه، والآخرين.

٦. الطبيعة الإنسانية مزودة بملكات، تجعلها قادرة بإرادتها الحرة على الرقي الأخلاقي، والكمال الإنساني.

٧. الاستعانة بالله مبدأ أساس لكل من أراد الوصول إلى الكمال الأخلاقي.

٨. الأخلاق قابلة للاكتساب والتعديل، وكل ما يمكن اكتسابه يمكن تعلمه.

٩. التدرج في تعلم الأخلاق، والارتقاء بها يتوافق مع الطبيعة الإنسانية.

١٠. كثرة الأوامر الأخلاقية، وتنوعها يوسع الأفق، ويفتح مجالا رحبا لحرية الاختيار .

١١. هناك علاقة متبادلة بين الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة، فكل منهما تنعكس على الأخرى وتقويها، بشرط وجود النية الحسنة .

١٢. للتوبة في الأخلاق الإسلامية وظيفة إصلاحية مؤثرة، تشمل الحاضر بالعدول عن الخطأ، والماضي بإصلاح آثاره ما أمكن، والمستقبل بتنظيم الذات وتغيير السلوك.

١٣. وفقا للنظرية الأخلاقية الإسلامية، فإن العمل الأخلاقي تؤثر فيه أربع قوى: الدين (مراقبة الله)، الضمير الأخلاقي، السلطة الشرعية (القانونية)، السلطة الاجتماعية. (الميمان والسالوس، ٢٠١٤: ١٦٢)

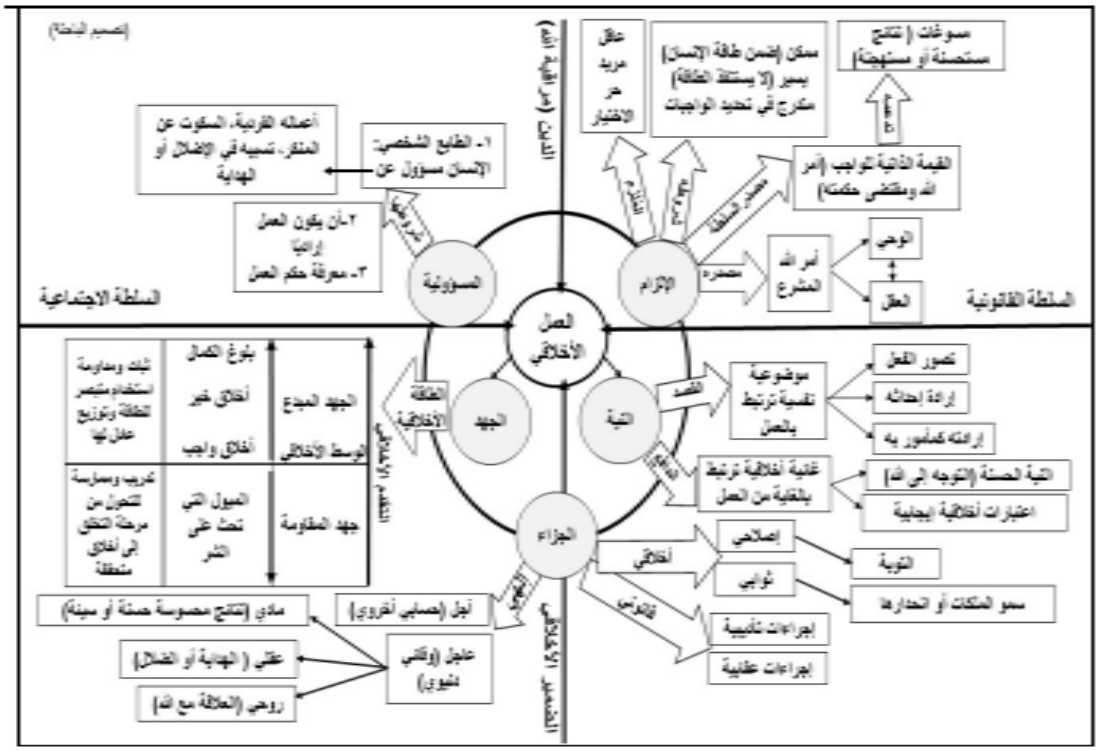

شكل (1) المفاهيم الرئيسة التي تضمنتها مبادئ النظرية الأخلاقية الإسلامية

❖ **مصادر اخلاقيات مهنة التدريس**

مهنة التعليم كسائر المهن الاخرى تستقي الاخلاق من المصادر الاتية :

١- **المصدر الديني:** تستمد أخلاقيات مهنة التعليم في البلدان العربية الإسلامية من القرآن الكريم، فهو أهم مصدر يؤكد الناحية الاجتماعية الأخلاقية، ويدعو إلى تقوى الله سبحانه وتعالى، وتستمد أيضا من السنة النبوية الشريفة، فقد جاءت لتحل كل ما يتعلق بالجوانب الإنسانية للفرد في الحياة، وتنظم العلاقات بين أفراد المجتمع، ومع بقية المجتمعات. فالرسول صلى الله عليه واله وسلم هو القدوة الحسنة للبشرية وهو خير معلم، لذا فإن المعلمين ورثته في التعليم .

٢- **المصدر التشريعي (القانوني):** تعد التشريعات والقوانين والأنظمة المعمول بها مصدرا مهما من المصادر الأخلاقية. فهي تحدد للموظفين في مهنة التعليم الواجبات الأساسية المطلوب تنفيذها والتقيد بها. (الكيلاني، ٢٠٠٨: ٣٧)

٣- **العادات والتقاليد والقيم:** يعد المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، ويتفاعل معه في علاقات متشابكة ومتداخلة مصدرا مهما من المصادر التي تؤثر في الأخلاقيات المهنية للأفراد الذين يتعاملون ويتعايشون في هذا المجتمع، سواء أكان ذلك على مستوى المعلمين معا، أم على مستوى علاقة المعلم بتلاميذه، أم بأولياء أمورهم أم بالجمهور عامة .

٤- **الأدب التربوي:** هناك الكثير من آراء العلماء والتربويين، وأساتذة الجامعات من مدونات وآراء حول أخلاقيات مهنة التعليم، أو الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المعلم ويلتزم بها، فيكون لدى الشخص الذي ينخرط في مهنة التعليم بعض الخصائص الجسمية، والخصائص العقلية، والخصائص الخلقية، مثل: العطف واللين مع التلاميذ، والصبر، والأناة والتحمل، والحزم، وحسن التصرف والإخلاص

في العمل، وأن يكون محترما لدينه وتقاليد مجتمعه، وأن يكون طبيعيا في سلوكه مع تلاميذه وزملائه. (الجلاد، ٢٠٠٧: ٨٨)

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- بكار، عبد الكريم محمد (٢٠١١): **المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه**، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية .

٢- الجلاد، ماجد زكي (٢٠٠٧): **تعليم القيم وتعلمها**، دار العلوم، لبنان .

٣- الزايد، زينب عبد الله (٢٠٢٠): **نموذج مقترح لتعلم الاخلاق لطلبة المرحلة الثانوية في ضوء النظرية الاسلامية**، مجلة البحوث التربوية والنفسية، مجلد ٣٩- ج٤، الازهر .

٤- السراراتي، كريم فخري هلال (٢٠٢٠): **العالم والمتعلم في المنظور الاسلامي**، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة بابل .

٥- الغامدي، حمدان احمد (٢٠٢٢): **ميثاق مقترح لأخلاقيات مهنة التعليم في دول الخليج العربي**، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج .

٦- الكيلاني، ماجد عرسان (٢٠٠٨): **فلسفة التربية الاسلامية دراسة مقارنة بين اصول التربية الاسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة**، دار القلم، دبي .

٧- الميمان، بدرية ومنى السالوس (٢٠١٤): **النظرية التربوية وتطبيقاتها عبر العصور دراسة تحليلية من المنظور الاسلامي**، الجمعية السعودية لعلوم العقيدة والاديان والفرق والمذاهب، المدينة المنورة .

٨- ناصر، ابراهيم (٢٠٠٦): **التربية الاخلاقية**، ط١، دار وائل للنشر، عمان- الاردن .